

بسم الله الرحمن الرحيم

# لا إله إلا الله مفتاح الجنة

لفضيلة الشيخ / د:

ياسر بن حسين بن برهامي

الدعوة السلفية

[Omar\\_rahah84@hotmail.com](mailto:Omar_rahah84@hotmail.com)

## بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا ا

كلمة نجاة ومنهاج حياة

هل تساءلت يا أخي يوماً :

ماذا تريد من هذه الحياة؟ وماذا يرد ا من إيجادنا في هذه الحياة؟  
لا شك أنك وكل إنسان على ظهر الأرض تبحث عن السعادة والطمأنينة  
وسكون النفس , ولا شك أن هذا الأمر لا يتحقق إلا بحصول التوافق بين  
إرادتنا وبين الغاية التي خلقنا ا من أجلها وركب صورتنا لتحقيقها ونحن  
خلقنا بلا إستشارة منا ولا رضا كما نرحل عن هذه الدنيا بالموت دون  
إستشارة ولا رضا وفيما بين البداية والنهاية نعيش أيضاً على ما فرطنا  
وجبلنا عليه إلا أن ا جعل لنا الإرادة والاختيار امتحاناً لنا واختباراً ,  
وأرسل إلينا الرسل وأنزل عليهم الكتب إبلاغاً وإعذاراً , وأوحى إلى  
جميع الرسل دعوة واحدة لا تتغير , تبين للناس هذه الغاية التي خلقوا من  
أجلها وفطروا عليها ولا يسعدون إلا بحصولها : فقال ا عز وجل :  
{ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** } (36)  
سورة النحل.

وقال عز وجل: { **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** } (25) سورة الأنبياء .

وقال سبحانه: { **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ** } (26)  
{ **إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ** } (27) سورة الزخرف .

قال العلماء : هي كلمة لا إله إلا ا .

د/ ياسر حسين برهامي  
وقال عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه : { **أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّي**  
**أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ** } (26) سورة هود .

وكذلك هود وصالح وغيرهم من الرسل عليهم السلام .

وقال المسيح: { **وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ**  
**مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ**  
**أَنْصَارٍ** } (72) سورة المائدة.

فكلمة "لا إله إلا ا" هي دعوة الرسل أجمعين وهي عنوان التوحيد وهي  
العروة الوثقى وهي كلمة النجاة \_ فهل هي كلمة تقال ونفعل بعد ذلك ما  
نفعل؟

## لا إله إلا ا منهاج حياة

{ **قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ**  
**لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)** } سورة الأنعام .

فليس التوحيد مجرد كلام يُقال أو أفكار تعتنق فحسب بل الإيمان علم  
وعمل , عقيدة وشريعة , فهو إيمان با وملائكته ورسله واليوم الآخر والقدر  
خيره وشره , وهو طاعة وإخلاص واتباع لرسول ا صلى ا عليه وسلم  
وانقياد , وهو حب وشوق له وخوف منه وحده ورجاء لفضله , وهو دعاء  
وتضرع وخضوع واستسلام وحده وهو شكر للنعم وصبر على البلاء وعلى  
الطاعة وبعُد عن الشهوات .

وهو صلاة وصوم وزكاة وحج وجهاد , وهو ذبح ونذر وحلف با وحده لا  
شريك له , وهو أكل الحلال وترك للحرام في المأكل والمشرب والملبس  
والمكسب , وهو بر الوالدين وصلة أرحام وإحسان إلى الجيران وحسن  
خلق مع كل الناس من وفاء بالعهد وأداء للأمانة وترك الغش , وهو تحاكم

د/ ياسر حسين برهامي  
إلى شرع ا والتزام به واللاضا بحكمه , وهو غض للبصر وحفظ للفرج  
وحجاب وستر للعورة , وهو دعوة إلى ا ونصرة للدين وأمر بالمعروف  
ونهي عن المنكر وإقامة الشرع في الأرض كلها , وهو إنتماء إلى حزب  
المؤمنين , حزب ا سبحانه وتعالى وترك أحزاب الضلال أتباع الشيطان.  
فهو إجمالاً أن الإنسان في كل أموره حنيفاً , أي متوجهاً إليه , متقرباً إليه  
على ما جاء به رسول ا صلى ا عليه وسلم.  
{ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ  
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (30) سورة الروم .

### معنى لا إله إلا ا

قال تعالى : { فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } (19) سورة محمد .  
فالعلم بمعنى لا إله إلا ا فرض على كل مُكلف , والإله: هو المعبود والذي  
(يفزع) إليه الخلائق في حوائجهم.  
فمعنى لا إله إلا ا أي لا معبود بحق إلا ا ولا يلجأ العباد ويضرعون  
ويفزعون في كل ما ينوبهم إلا إلى ا وهو الذي تشتاق إليه وتميل إليه .  
ومن هنا تعلم خطأ من ظن أن معنى الإله أنه القادر على الخلق والإختراع  
فحسب , حيث أن ( المشركين ) كانوا يقولون بذلك وإنما طالبهم رسلهم بان  
يقروا بأنه لا يستحق العبادة إلا ا , فمن أقر بوجود ا ثم عبد غيره أو كذب  
رسله فهو كافر با مخلد في النار , وكذلك من دعا غير ا أو استغاث به أو  
ذبح له من دون ا بعد بلوغ الحجة .

د/ ياسر حسين برهامي  
وكلمة لا إله إلا ا تتضمن الكفر بالطاغوت في شقها الأول (لا إله) وهي  
نفي الإلهية واستحقاق العبادة عن كل أحد دون ا , وتتضمن الإيمان با في  
شقها الثاني (إلا ا) .

قال تعالى: { **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** } (256) سورة البقرة .

قال العلماء ( العروة الوثقى : هي لا إله إلا ا ) وقال رسول ا صلى ا عليه  
وسلم: " من قال لا إله إلا ا وكفر بما يعبد من دون ا حرم ماله ودمه  
وحسابه على ا " رواه مسلم وأحمد.

فالنطق بها علامة على الكفر بما يعبد من دون ا فلا يتم الإيمان با إلا  
بالكفر بالطاغوت , فما هو الطاغوت؟ وما معنى الكفر به؟

### معنى الطاغوت وصفته الكفرية

الطاغوت: أصله الطغيان وهو مجاوزة الحد , فالطاغوت هو كل ما جاوز  
العبد به حده\_ أي حد العبودية \_ وادعى لنفسه صفة أو حقاً من حقوق  
الألوهية أو الربوبية , فالطاغوت يشمل كل من عبد من دون ا وهو راض  
ويشمل رؤوساً خمسة هم السبب في ضلال أكثر العالم .

أولهم الشيطان الداعي لعبادة غير ا , قال تعالى: { **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي  
آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** } (60) سورة يس .

فما معنى عبادة الشيطان؟ وهل هناك من يقول أن إلهه هو الشيطان؟  
الأ نرى أن الجميع حتى الكفار يسبون الشيطان ويلعنونه؟! بلى ولكن عبادة  
الشيطان هي طاعة في الكفر والشرك وتكذيب الرُسل عليهم السلام , فمن  
قبل ذلك منه وأطاعه فيه فقد عبده من دون ا .

الثاني من رؤوس الطواغيت :

الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل ا والدليل القاطع عل ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: { **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا** } (60) سورة النساء .

نزلت فيمن أراد التحاكم إلى كعب بن الأشرف اليهودي أو إلى بعض الكهان وهي تشمل كل من يتحاكم إلى من يحكم بغير ما أنزل ا لا شك أن الذي يحكم بغير ما أنزل ا قد جاوز حد العبودية التي تستلزم تلقي أحكام ا وشرعه بالقبول ( والأذعان ) ونسب إلى نفسه الربوبية في التشريع .

قال تعالى: { **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** } (54) سورة الأعراف .

وقال: { **أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ** } (21) سورة الشورى .

فسمى ا من اتخذ من يُشرع له من دون ا مشركاً وهؤلاء المشرعين شركاء بالباطل فال شريك له في خلقه كذلك .

والثالث من رؤوس الطواغيت:

الأحبار والرهبان الذين يُبدلون الشرع .

( أي علماء السوء وعباد السوء ) جرياً وراء الدنيا , قال تعالى: { **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** } (31) سورة التوبة .

د/ ياسر حسين برهامي  
فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " ألم يحلوا لكم الحرام , ويحرموا  
عليكم الحلال فأتبعتموهم فتلك عبادتهم " (1)

والرابع والخامس من رؤوس الطواغيت:

الساحر والكاهن , فالساحر يدعي الضر , والنفع والخلق , وتقليب القلوب  
وكل هذه من صفات الربوبية , والكاهن يدعى علم الغيب , وعلم الغيب  
استأثر سبحانه وتعالى به .

{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ  
مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مُّبِينٍ } (59) سورة الأنعام .

وصفات الكفر بالطاغوت: أن يعتقد بطلان ما زعموه لأنفسهم من صفات  
أو حقوق الإله الحق لا شريك له , وأن يُصرح بلسانه بذلك , وبأن يعلم أنه  
حين ينطق بلا إله إلا الله فإنه يعني بها تكذيب كل هؤلاء أو غيرهم ممن  
يعبد من دون الله , ثم يكون عمله مُطابقاً لقوله وأعتقاده فلا يُطيع الشيطان  
ولا يستجيب لدعائه فيما يأمر به من الكفر والمعاصي ولا يتحاكم إلى  
من يحكم بغير ما أنزل الله , ولا يتبع من بدل شرع الله , ولا يأتي السحرة  
والكهان ثم تكميل هذا كله بالجهد باللسان واليد والمال والنفس لإبطال  
عبادة الطواغيت من على ظهر الأرض وإخراج العباد من عبادة العباد إلى  
عبادة رب العباد:

{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا  
يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (39) سورة الأنفال .

(1) هذا الحديث حسن : رواه الترمذي والبيهقي في الكبير وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

## الولاء والبراء

### من حقيقة معنى لا إله إلا ا

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: ( أوثق عرى الإيمان الحب في ا والبُغض في ا ) (2).

هل يتصور مؤمن يحب ا ويعبده وفي نفس الوقت يكره المؤمنين ويعاديهم ولا يُنصرهم؟!.

لا يتصور هذا إلا ممن لا يعرف حقيقة الإيمان .

قال تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} (22) سورة المجادلة .

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (51) سورة المائدة .

فإن قال قائل: أليس اليهود والنصارى يؤمنون با؟

نقول لا نجيب نحن ولكن يجيبكم القرآن , قال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} (72) سورة المائدة .

وقال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ} (73) سورة المائدة .

( ) حسن رواه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني في صحيح الجامع (2536) .



د/ ياسر حسين برهامي

وقال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } سورة التوبة .

وقال النبي صلى ا عليه وسلم: " والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا أدخله ا النار " رواه مسلم والإمام أحمد .

وإن قال قائل: أليسوا أهل كتاب؟ فنقول , قال ا تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ } (6) سورة البينة, فمن كذب محمد صلى ا عليه وسلم فهو كافر وإن كان من أهل الكتاب .

فإن قيل لنا: أليس الدين والوطن للجميع؟

قلنا: بل الدين له والأرض كلها \_ وليس الوطن فقط \_ رب العالمين بلا شريك له , قال تعالى: { إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } (128) سورة الأعراف .

ويكفي في إبطال روابط القومية والوطنية هذه الآيات البينات من سورة الممتحنة .

قال تعالى: { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

د/ ياسر حسين برهامي

لَأَسْتَعْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا  
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (4) سورة الممتحنة .

فإن قالوا: ألم يقل ا: { وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا  
نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } (82) سورة  
المائدة .

قلنا لهم: أكملوا الآية ولا تبتلروها حتى تعلموا من هؤلاء .

قال تعالى: { وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ  
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ } (83)  
سورة المائدة .

فهذه الآية نزلت فيمن آمن منهم كالنجاشي وغيرهم وأما من لم يؤمن فقد  
قال ا فيهم: { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا  
حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى  
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } (29) سورة التوبة .

ومن أوضح صور موالة المشركين النهي التشبيه بهم في هديهم سواء  
الظاهر منه أو الباطن , قال صلى ا عليه وسلم " من تشبه بقوم فهو منهم "  
ومن التشبه بهم في أعيادهم الباطلة التي هي من شعائر دينهم الباطل .  
قال تعالى: { وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا } (72)  
سورة الفرقان .

قال المفسرون في تفسيرها: أي أعياد المشركين

## الإسلام دين السماحة والعدل

نعم ولكن هناك فرق بين المحبة والرضا بملة غير الإسلام , وبين العدل والسماحة .

فالمسلم لا يظلم ولو كافراً , ولا يغدر , ولا ينقض عهداً , وهو يحسن إلى من لم يحاربه في الدين وإن كان يكرهه ويبغضه على كفره , فالبر والقسط غير المحبة والموالاتة والتشبهه , ويجوز للمسلم البيع والشراء والإجارة وقبول الهدية والإهداء تألفاً للكفار , ولا يجوز له محبتهم , ولا نصرتهم ولا مدحهم على باطلهم ولا متابعتهم ولا طاعتهم ولا صداقتهم قال صلى الله عليه وسلم: " لا تصاحب إلا مؤمناً " رواه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني.

## هل نحن متطرفون؟؟

أخي: عرضنا عليك عقيدتنا في كلمة التوحيد ( لا إله إلا الله ) بالأدلة الواضحة من الكتاب والسنة الصحيحة فليس من حقنا أو حق أي إنسان أن ينسب إلى الإسلام قولاً أو فعلاً إلا بدليل من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وعلمائها , فهل من أعتقد ذلك وعمل بها يكون متطرفاً؟  
فإن كان كذلك فوا إننا لفي الطرف الذي عليه الكتاب السنة وإن فارقنا العالم أجمع , والموعود غداً بين يدي ا { **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** } (3) سورة الممتحنة .

فانظر لنفسك أين تكون غداً , فأنت تقرره اليوم .  
{ **وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ** } (173) سورة الصافات.

كتبه:

ياسر برهامي